زوائد المؤلفات على

كتب المنهج الدراسي

رسالة شرعية عالمية

معهد المنهج الدراسي الميسر

من المستوى الأول إلى الثاني عشر

الأربعون

في

أدب الصحابة مع النبي

صلى الله عليه وسلم

تأليف

أبي عبد الله محمد المصنعي

وفقه الله تعالى



زوائد المؤلفات على

كتب المنهج الدراسي الميسر

بسم الله الرحمن الرحيم

١- (**صحيح**) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم لَـمَّا انْتَهَى إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَهُوَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ أَرَادَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَنْ يَتَأَخَّرَ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم: أَنْ مَكَانَكَ، فَصَلَّى، وَصَلَّى رَسُولُ الله بِصَلاةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

رواه أبو يعلى (٢/ ١٦١) : وصححه الشيخان(١) (ج ١٠٢٩).

الشاهد: (أَرَادَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَنْ يَتَأَخَّرَ) إجلالًا للنبي صلى الله عليه وسلم.

٢- (**صحيح**) عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِهِ قَالَا: خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ ... فَقَامَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ: أَيْ قَوْمِ أَلَسْتُمْ بِالْوَالِدِ؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: أَوَلَسْتُ بِالْوَلَدِ؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: فَهَلْ تَتَّهِمُونِي؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي اسْتَنْفَرْتُ أَهْلَ عُكَاظَ فَلَمَّا بَلَّحُوا عَلَيَّ جِئْتُكُمْ بِأَهْلِي وَوَلَدِي وَمَنْ أَطَاعَنِي. قَالُوا: بَلَى. قَالَ: فَإِنَّ هَذَا قَدْ عَرَضَ لَكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ اقْبَلُوهَا وَدَعُونِي آتِيهِ. قَالُوا: ائْتِهِ. فَأَتَاهُ فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوًا مِنْ قَوْلِهِ لِبُدَيْلٍ، فَقَالَ عُرْوَةُ عِنْدَ ذَلِكَ: أَيْ: مُحَمَّدُ أَرَأَيْتَ إِنْ اسْتَأْصَلْتَ أَمْرَ قَوْمِكَ، هَلْ سَمِعْتَ بِأَحَدٍ مِنْ الْعَرَبِ اجْتَاحَ أَهْلَهُ قَبْلَكَ، وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَإِنِّي وَالله لَأَرَى وُجُوهًا وَإِنِّي لَأَرَى أَوْشَابًا مِنْ النَّاسِ خَلِيقًا أَنْ يَفِرُّوا وَيَدَعُوكَ. فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: امْصُصْ بِبَظْرِ اللَّاتِ! أَنَحْنُ نَفِرُّ عَنْهُ وَنَدَعُهُ. فَقَالَ: مَنْ ذَا؟ قَالُوا: أَبُو بَكْرٍ. قَالَ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا يَدٌ كَانَتْ لَكَ عِنْدِي لَمْ أَجْزِكَ بِهَا لَأَجَبْتُكَ. قَالَ: وَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكُلَّمَا تَكَلَّمَ أَخَذَ بِلِحْيَتِهِ وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ السَّيْفُ وَعَلَيْهِ الْمِغْفَرُ، فَكُلَّمَا أَهْوَى عُرْوَةُ بِيَدِهِ إِلَى لِحْيَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَرَبَ

(١) وصححه الأرناؤوط في المسند (١٦٦٥).

يَدَهُ بِنَعْلِ السَّيْفِ وَقَالَ لَهُ: أَخِّرْ يَدَكَ عَنْ لِحْيَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَرَفَعَ عُرْوَةُ رَأْسَهُ فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فَقَالَ: أَيْ غُدَرُ أَلَسْتُ أَسْعَى فِي غَدْرَتِك. وَكَانَ الْمُغِيرَةُ صَحِبَ قَوْمًا فِي الجَاهِلِيَّةِ فَقَتَلَهُمْ وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ، ثُمَّ جَاءَ فَأَسْلَمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَمَّا الْإِسْلَامَ فَأَقْبَلُ، وَأَمَّا المَالَ فَلَسْتُ مِنْهُ فِي شَيْءٍ). ثُمَّ إِنَّ عُرْوَةَ جَعَلَ يَرْمُقُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَيْنَيْهِ قَالَ: فَوَاللهِ مَا تَنَخَّمَ رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ وَإِذَا أَمَرَهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ. فَرَجَعَ عُرْوَةُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَيْ قَوْمِ وَاللهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى الْمُلُوكِ وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ وَكِسْرَى وَالنَّجَاشِيِّ وَاللهِ إِنْ رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا، وَاللهِ إِنْ تَنَخَّمَ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ وَإِنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ فَاقْبَلُوهَا.

(خ ٢٧٣١-٢٧٣٢).

الشاهد منه: شدة احترامهم وهو واضح كما ذكره أبو مسعود.

٣- (**صحيح**) عن أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: صَارَتْ صَفِيَّةُ لِدَحْيَةَ فِى مَقْسَمِهِ وَجَعَلُوا يَمْدَحُونَهَا عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ وَيَقُولُونَ: مَا رَأَيْنَا فِى السَّبْىِ مِثْلَهَا، فَبَعَثَ إِلَى دِحْيَةَ فَأَعْطَاهُ بِهَا مَا أَرَادَ ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَى أُمِّى فَقَالَ: « أَصْلِحِيهَا ». قَالَ ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ مِنْ خَيْبَرَ حَتَّى إِذَا جَعَلَهَا فِى ظَهْرِهِ نَزَلَ ثُمَّ ضَرَبَ عَلَيْهَا الْقُبَّةَ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَضْلُ زَادٍ فَلْيَأْتِنَا بِهِ ». قَالَ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِىءُ بِفَضْلِ التَّمْرِ وَفَضْلِ السَّوِيقِ حَتَّى جَعَلُوا مِنْ ذَلِكَ سَوَادًا حَيْسًا فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْ ذَلِكَ الْحَيْسِ وَيَشْرَبُونَ مِنْ حِيَاضٍ إِلَى جَنْبِهِمْ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ - قَالَ - فَقَالَ أَنَسٌ فَكَانَتْ تِلْكَ وَلِيمَةَ رَسُولِ الله -صلى الله عليه وسلم- عَلَيْهَا - قَالَ - فَانْطَلَقْنَا

حَتَّى إِذَا رَأَيْنَا جُدُرَ الْمَدِينَةِ هَشِشْنَا إِلَيْهَا فَرَفَعْنَا مَطِيَّنَا وَرَفَعَ رَسُولُ الله ﷺ مَطِيَّتَهُ وَصَفِيَّةُ خَلْفَهُ قَدْ أَرْدَفَهَا رَسُولُ الله ﷺ قَالَ: فَعَثَرَتْ مَطِيَّةُ رَسُولِ الله ﷺ فَصُرِعَ وَصُرِعَتْ. قَالَ: فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَلاَ إِلَيْهَا، حَتَّى قَامَ رَسُولُ الله ﷺ فَسَتَرَهَا – قَالَ – فَأَتَيْنَاهُ فَقَالَ: « لَمْ نُضَرَّ ». قَالَ فَدَخَلْنَا الْمَدِينَةَ فَخَرَجَ جَوَارِى نِسَائِهِ يَتَرَاءَيْنَهَا وَيَشْمَتْنَ بِصَرْعَتِهَا[1].

[م قبل (١٤٢٨)]

الشاهد: (فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَلاَ إِلَيْهَا)، وهذا أدب جم.

٤ – (صحيح) عَنِ ابْنِ شَمَاسَةَ الْمَهْرِىِّ قَالَ حَضَرْنَا عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَهُوَ فِى سِيَاقَةِ الْمَوْتِ. فَبَكَى طَوِيلاً وَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى الْجِدَارِ فَجَعَلَ ابْنُهُ يَقُولُ يَا أَبَتَاهُ أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ –صلى الله عليه وسلم– بِكَذَا أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ –صلى الله عليه وسلم– بِكَذَا قَالَ فَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ. فَقَالَ إِنَّ أَفْضَلَ مَا نُعِدُّ شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ إِنِّى قَدْ كُنْتُ عَلَى أَطْبَاقٍ ثَلاَثٍ لَقَدْ رَأَيْتُنِى وَمَا أَحَدٌ أَشَدَّ بُغْضًا لِرَسُولِ اللهِ –صلى الله عليه وسلم– مِنِّى وَلاَ أَحَبَّ إِلَىَّ أَنْ أَكُونَ قَدِ اسْتَمْكَنْتُ مِنْهُ فَقَتَلْتُهُ فَلَوْ مُتُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَكُنْتُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلَمَّا جَعَلَ اللهُ الإِسْلاَمَ فِى قَلْبِى أَتَيْتُ النَّبِىَّ –صلى الله عليه وسلم– فَقُلْتُ ابْسُطْ يَمِينَكَ فَلأُبَايِعْكَ. فَبَسَطَ يَمِينَهُ – قَالَ – فَقَبَضْتُ يَدِى. قَالَ « مَا لَكَ يَا عَمْرُو ». قَالَ قُلْتُ أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ.

قَالَ « تَشْتَرِطُ بِمَاذَا ». قُلْتُ أَنْ يُغْفَرَ لِى. قَالَ « أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الإِسْلاَمَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ وَأَنَّ الْهِجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهَا وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ ». وَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَىَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ –صلى الله عليه وسلم– وَلاَ أَجَلَّ فِى عَيْنِى مِنْهُ وَمَا كُنْتُ أُطِيقُ أَنْ أَمْلأَ عَيْنَىَّ مِنْهُ إِجْلاَلاً لَهُ وَلَوْ سُئِلْتُ أَنْ أَصِفَهُ مَا أَطَقْتُ لأَنِّى لَمْ أَكُنْ أَمْلأُ عَيْنَىَّ مِنْهُ وَلَوْ مُتُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَرَجَوْتُ أَنْ

---

(١) الحيس : الخليط من التمر والسمن والأقط

هشش : نشط وانبعثت نفسه إليها.

أَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ثُمَّ وَلِينَا أَشْيَاءَ مَا أَدْرِى مَا حَالِى فِيهَا فَإِذَا أَنَا مُتُّ فَلاَ تَصْحَبْنِى نَائِحَةٌ وَلاَ نَارٌ فَإِذَا دَفَنْتُمُونِى فَشُنُّوا عَلَىَّ التُّرَابَ شَنًّا ثُمَّ أَقِيمُوا حَوْلَ قَبْرِى قَدْرَ مَا تُنْحَرُ جَزُورٌ وَيُقْسَمُ لَحْمُهَا حَتَّى أَسْتَأْنِسَ بِكُمْ وَأَنْظُرَ مَاذَا أُرَاجِعُ بِهِ رُسُلَ رَبِّى.[1] (م ١٢١)

الشاهد: (وَمَا كُنْتُ أُطِيقُ أَنْ أَمْلأَ عَيْنَىَّ مِنْهُ إِجْلاَلاً لَهُ...) وهو ظاهر في أدبه رضي الله عنه.

٥- (حسن) عَن أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّم إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ لَمْ يَرْفَعْ أَحَدٌ إِلَيْهِ رَأْسَهُ هَيْبَةً لَهُ إِلاَّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَإِنَّهُ كَانَ يَضْحَكُ إِلَيْهِمَا وَيَضْحَكَانِ إِلَيْهِ أَحْسَبُ قَالَ أَحَدُهُمَا: يَتَبَسَّمَانِ إِلَيْهِ وَيَتَبَسَّمُ إِلَيْهِمَا. رواه البزار (٦٨٩٤).

الشاهد: (لَمْ يَرْفَعْ أَحَدٌ إِلَيْهِ رَأْسَهُ هَيْبَةً لَهُ) وهو واضح في أدبهم رضي الله عنهم.

٦- (صحيح) عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنهما قَالَ: اسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ رَحْمَةُ الله عَلَيْهِ عَلَى النَّبِىِّ -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فَسَمِعَ صَوْتَ عَائِشَةَ عَالِيًا فَلَمَّا دَخَلَ تَنَاوَلَهَا لِيَلْطِمَهَا وَقَالَ: لاَ أَرَاكِ تَرْفَعِينَ صَوْتَكِ عَلَى رَسُولِ الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فَجَعَلَ النَّبِىُّ -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يَحْجُزُهُ وَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُغْضَبًا فَقَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم حِينَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ « كَيْفَ رَأَيْتِنِى أَنْقَذْتُكِ مِنَ الرَّجُلِ». قَالَ فَمَكَثَ أَبُو بَكْرٍ أَيَّامًا ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عَلَى رَسُولِ الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فَوَجَدَهُمَا قَدِ اصْطَلَحَا فَقَالَ لَهُمَا أَدْخِلاَنِى فِى سِلْمِكُمَا كَمَا أَدْخَلْتُمَانِى فِى حَرْبِكُمَا. فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ: «قَدْ فَعَلْنَا قَدْ فَعَلْنَا ». رواه أبو داود (١٣/ ٣٤٣) وصححه الوادعي[2] (ج ١٨٢٨).

الشاهد: (لاَ أَرَاكِ تَرْفَعِينَ صَوْتَكِ عَلَى رَسُولِ الله) أدب أبي بكر وغيرته على رسول الله ﷺ.

---

(١) السياقة : حال حضور الموت

الأطباق: أحوال واحدها طبق.

(٢) وضعفه الألباني في ضعيف أبي داود. لكنه في الصحيحة أشار إلى ثبوته (٢٩٠١).

٧- (حسن) عن عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم بِخَزِيرَةٍ[١] قَدْ طَبَخْتُهَا لَهُ ، فَقُلْتُ لِسَوْدَةَ وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم بَيْنِي وَبَيْنَهَا: كُلِي، فَأَبَتْ، فَقُلْتُ: لَتَأْكُلِنَّ، أَوْ لأُلَطِّخَنَّ وَجْهَكِ، فَأَبَتْ، فَوَضَعْتُ يَدِي فِي الْخَزِيرَةِ، فَطَلَيْتُ وَجْهَهَا، فَضَحِكَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فَوَضَعَ بِيَدِهِ لَهَا، وَقَالَ لَهَا: الْطَخِي وَجْهَهَا، فَضَحِكَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم لَهَا، فَمَرَّ عُمَرُ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ يَا عَبْدَ اللهِ فَظَنَّ أَنَّهُ سَيَدْخُلُ، فَقَالَ: قُومَا فَاغْسِلا وُجُوهَكُمَا، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَا زِلْتُ أَهَابُ عُمَرَ لِهَيْبَةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

وفي رواية: (فقال عمرُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَأَدْخُلُ؟ فقال : « أُدْخُلْ أُدْخُلْ ».)

رواه أبو يعلى (٧/ ٤٤٩) والقطيعي في زوائدِ الصحابة (١/ ٣٤٩) والرواية له: وصححه الشيخان (ج ١٨٣٢) الصَّحِيحَة: (٣١٣١/ حسن).

الشاهد: أدب عمر مع النبي صلى الله عليه وسلم.

٨- (حسن) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِى بَكْرٍ رضي الله عنها قَالَتْ لَمَّا وَقَفَ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وعلى آله وسلم - بِذِى طُوًى قَالَ أَبُو قُحَافَةَ لاِبْنَةٍ لَهُ مِنْ أَصْغَرِ وَلَدِهِ أَىْ بُنَيَّةُ اظْهَرِي بِى عَلَى أَبِى قُبَيْسٍ[٢]. قَالَتْ وَقَدْ كُفَّ بَصَرُهُ - قَالَتْ - فَأَشْرَفْتُ بِهِ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا بُنَيَّةُ مَاذَا تَرَيْنَ قَالَتْ أَرَى سَوَاداً مُجْتَمِعاً. قَالَ تِلْكَ الْخَيْلُ. قَالَتْ وَأَرَى رَجُلاً يَسْعَى بَيْنَ ذَلِكَ السَّوَادِ مُقْبِلاً وَمُدْبِراً. قَالَ يَا بُنَيَّةُ ذَلِكَ الوَازِعُ يَعْنِى الَّذِى يَأْمُرُ الْخَيْلَ وَيَتَقَدَّمُ إِلَيْهَا ثُمَّ قَالَتْ قَدْ وَاللهِ انْتَشَرَ السَّوَادُ.

---

(١) الخزيرة : لحم يقطع صغار ويصب عليه ماء كثير فإذا نضج ذر عليه الدقيق فإن لم يكن فيه لحم فهي عصدية وقيل : هي حساء من دقيق ودسم .اهـ. مختصرًا من "النهاية".(الوادعي)

(٢) الجبل المعروف بمكة.

فَقَالَ قَدْ وَاللَّهِ إِذَا دَفَعَتِ[١] الْخَيْلُ فَأَسْرِعِى بِى إِلَى بَيْتِى. فَانْحَطَّتْ بِهِ وَتَلَقَّاهُ الْخَيْلُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى بَيْتِهِ وَفِى عُنُقِ الْجَارِيَةِ طَوْقٌ لَهَا مِنْ وَرِقٍ فَتَلَقَّاهَا رَجُلٌ فَاقْتَلَعَهُ مِنْ عُنُقِهَا – قَالَتْ – فَلَمَّا دَخَلَ رَسُول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم – مَكَّةَ وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ أَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ بِأَبِيهِ يَقُودُهُ فَلَمَّا رَآهُ رَسُول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم – قَالَ « هَلاَّ تَرَكْتَ الشَّيْخَ فِى بَيْتِهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا آتِيهِ فِيهِ ». قَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ الله هُوَ أَحَقُّ أَنْ يَمْشِىَ إِلَيْكَ مِنْ أَنْ تَمْشِىَ أَنْتَ إِلَيْهِ.

قَالَ فَأَجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ مَسَحَ صَدْرَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ « أَسْلِمْ ». فَأَسْلَمَ وَدَخَلَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ عَلَى رَسُول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وَرَأْسُهُ كَأَنَّهُ ثَغَامَةٌ[٢] فَقَالَ رَسُول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم – « غَيِّرُوا هَذَا مِنْ شَعْرِهِ ». ثُمَّ قَامَ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ بِيَدِ أُخْتِهِ فَقَالَ أَنْشُدُ بِاللَّهِ وَبِالإِسْلاَمِ طَوْقَ أُخْتِى. فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ فَقَالَ يَا أُخَيَّةُ احْتَسِبِى طَوْقَكِ.

رواه أحمد (٦/ ٣٤٩): وصححه الشيخان(ج ٢١٠٢) التعليقات الحسان (٧١٦٤ / حسن) الصحيحة (٤٩٦).

الشاهد: (قَوْلُ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ هُوَ أَحَقُّ أَنْ يَمْشِىَ إِلَيْكَ مِنْ أَنْ تَمْشِىَ أَنْتَ إِلَيْهِ) احترام أبي بكر للنبي صلى الله عليه وسلم.

٩- (**حسن**) عَنْ أَبِى الطُّفَيْلِ رضي الله عنه قَالَ لَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ أَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى إِنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أَخَذَ الْعَقَبَةَ فَلاَ يَأْخُذْهَا أَحَدٌ. فَبَيْنَمَا رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يَقُودُهُ حُذَيْفَةُ وَيَسُوقُ بِهِ عَمَّارٌ إِذْ أَقْبَلَ رَهْطٌ[٣] مُتَلَثِّمُونَ عَلَى الرَّوَاحِلِ غَشَوْا عَمَّاراً وَهُوَ يَسُوقُ بِرَسُولِ الله صلى الله عليه وعلى وسلم وَأَقْبَلَ عَمَّارٌ يَضْرِبُ وُجُوهَ الرَّوَاحِلِ. فَقَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم

(١) تحركت حتى أثارت الدفعاء وهو التراب.

(٢) ثغامة: نبت أبيض الزهر والثمر يشبه بياض الشيب به. اهـ.

(٣) (رهط): دون العشرة، وقيل دون الأربعين .اهـ.

لِحُذَيْفَةَ « قَدْ قَدْ [(١)] ». حَتَّى هَبَطَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فَلَمَّا هَبَطَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم نَزَلَ وَرَجَعَ عَمَّارٌ فَقَالَ « يَا عَمَّارُ هَلْ عَرَفْتَ الْقَوْمَ ». فَقَالَ قَدْ عَرَفْتُ عَامَّةَ الرَّوَاحِلِ وَالْقَوْمُ مُتَلَثِّمُونَ.

قَالَ « هَلْ تَدْرِى مَا أَرَادُوا ». قَالَ الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: « أَرَادُوا أَنْ يَنْفِرُوا بِرَسُولِ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فَيَطْرَحُوهُ ». قَالَ فَسَارَّ عَمَّارٌ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فَقَالَ نَشَدْتُكَ بِالله كَمْ تَعْلَمُ كَانَ أَصْحَابُ الْعَقَبَةِ فَقَالَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ. فَقَالَ إِنْ كُنْتَ فِيهِمْ فَقَدْ كَانُوا خَمْسَةَ عَشَرَ.

فَعَدَّدَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مِنْهُمْ ثَلاَثَةً. قَالُوا وَالله مَا سَمِعْنَا مُنَادِىَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وَمَا عَلِمْنَا مَا أَرَادَ الْقَوْمُ. فَقَالَ عَمَّارٌ: أَشْهَدُ أَنَّ الاِثْنَىْ عَشَرَ الْبَاقِينَ حَرْبٌ لله وَلِرَسُولِهِ فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ.

رواه أحمد :(٥/ ٤٥٣): وصححه الشيخ [(٢)] (ج ٢١١٧).

الشاهد: أدب الصحابة فلم يمشوا مع العقبة بعد سماع صوت المنادى، إلا نفرًا من المنافقين.

١٠ - (**صحيح**) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّهُ قِيلَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: حَدِّثْنَا مِنْ شَأْنِ سَاعَةِ الْعُسْرَةِ. فَقَالَ عُمَرُ: خَرَجْنَا إِلَى تَبُوكَ فِي قَيْظٍ شَدِيدٍ، فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا أَصَابَنَا فِيهِ عَطَشٌ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّ رِقَابَنَا سَتَنْقَطِعُ حَتَّى أَنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَذْهَبُ يَلْتَمِسُ الْمَاءَ فَلَا يَرْجِعُ حَتَّى يَظُنَّ أَنَّ رَقَبَتَهُ سَتَنْقَطِعُ. حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ يَنْحَرُ بَعِيرَهُ، فَيَعْصِرُ فَرْثَهُ فَيَشْرَبُهُ، وَيَجْعَلُ مَا بَقِيَ عَلَى كَبِدِهِ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: يَا رَسُولَ الله! إِنَّ اللَّهَ قَدْ عَوَّدَكَ فِي الدُّعَاءِ خَيْرًا، فَادْعُ لَنَا. فَقَالَ: "أَتُحِبُّ ذَلِكَ؟" قَالَ: نَعَمْ. فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَلَمْ يُرْجِعْهُمَا حَتَّى قَالَتِ السَّمَاءُ، فَأَظَلَّتْ ثُمَّ سَكَبَتْ. فَمَلَئُوا مَا

---

(١) (قدقد): حسبي حسبي .اهـ. والمراد هنا : الوقوف من أجل نزوله من على البعير.اهـ.

(٢) - وقال الأرناؤوط: إسناده قوي. المسند (٢٣٧٩٢).

مَعَهُمْ. ثُمَّ ذَهَبْنَا نَنْظُرُ فَلَمْ نَجِدْهَا جَازَتِ الْعَسْكَرَ.

رواه ابن خزيمة : (١/ ٥٢) : وصححه الشيخ[١] (ج ٢١٢١).

الشاهد: (يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّ اللهَ قَدْ عَوَّدَكَ فِي الدُّعَاءِ خَيْرًا) حسن ظنهم بالنبي صلى الله عليه وسلم.

١١- (حسن) عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رضى الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَشْبَهَ سَمْتًا وَهَدْيًا وَدَلاًّ بِرَسُول اللهِ -صلى الله عليه وعلى آله وسلم - مِنْ فَاطِمَةَ كَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ قَامَ إِلَيْهَا فَأَخَذَ بِيَدِهَا وَقَبَّلَهَا وَأَجْلَسَهَا فِى مَجْلِسِهِ وَكَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا قَامَتْ إِلَيْهِ فَأَخَذَتْ بِيَدِهِ فَقَبَّلَتْهُ وَأَجْلَسَتْهُ فِى مَجْلِسِهَا.

رواه أبو داود (١٤/ ١٢٨) : وصححه الشيخان(ج ٢١٧٧) صحيح أبي داود [٤٣٤٧/ صحيح].

الشاهد: (قَامَتْ إِلَيْهِ فَأَخَذَتْ بِيَدِهِ فَقَبَّلَتْهُ وَأَجْلَسَتْهُ فِى مَجْلِسِهَا) فيه أدب فاطمة مع النبي صلى الله عليه وسلم.

١٢-(حسن) عن عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ رضي الله عنه قَالَ كَانَتْ أُخْتِي رُبَّمَا بَعَثَتْنِى بِالشَّىْءِ إِلَى النَّبِىِّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم تُطْرِفُهُ[٢] إِيَّاهُ فَيَقْبَلُهُ مِنِّى.

رواه أحمد : (٤/ ١٨٨) : وصححه الشيخ[٣] (ج ١٣٢٨).

الشاهد: (تُطْرِفُهُ) حرصهم على إكرام النبي صلى الله عليه وسلم.

---

(١) - وضعفه الألباني ، التعليقات الحسان (١٣٨٠).

(٢) تكرمه وتفرحه به.

(٣) - وحسنه الأرناؤوط في المسند (١٧٦٧٧).

١٣- (**صحيح**) عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف الأنصاري أن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم أخبره: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يعود مرضى مساكين المسلمين وضعفائهم ويتبع جنائزهم ولا يصلي عليهم أحد غيره وأن امرأة مسكينة من أهل العوالي طال سقمها فكان رسول الله صلى الله عليه و سلم يسأل عنها من حضرها من جيرانها وأمرهم أن لا يدفنوها إن حدث بها حدث فيصلي عليها فتوفيت تلك المرأة ليلا واحتملوها فأتوا بها مع الجنائز أو قال موضع الجنائز عند مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم ليصلي عليها رسول الله صلى الله عليه و سلم كما أمرهم فوجدوه قد نام بعد صلاة العشاء فكرهوا أن يهجدوا رسول الله صلى الله عليه و سلم من نومه فصلوا عليها ثم انطلقوا بها فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه و سلم سأل عنها من حضره من جيرانها فأخبروه خبرها وأنهم كرهوا أن يهجدوا رسول الله صلى الله عليه و سلم لها فقال لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم ولم فعلتم انطلقوا فانطلقوا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى قاموا على قبرها فصفوا وراء رسول الله صلى الله عليه و سلم كما يصف للصلاة على الجنائز فصلى عليها رسول الله صلى الله عليه و سلم وكبر أربعا كما يكبر على الجنائز .

رواه البيهقي (٤/ ٤٨) وصححه الشيخان(ج ٢١٧٤) أحكام الجنائز (ص ٨٩/ صحيح).

الشاهد: (فكرهوا أن يهجدوا رسول الله صلى الله عليه و سلم من نومه) وهذا من أدبهم ومحبتهم له صلى الله عليه وسلم.

١٤ -(**حسن**) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ كُنَّا يَوْمَ بَدْرٍ كُلُّ ثَلاَثَةٍ عَلَى بَعِيرٍ كَانَ أَبُو لُبَابَةَ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ زَمِيلَيْ رَسُول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم - قَالَ وَكَانَتْ عُقْبَةُ رَسُول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم - قَالَ فَقَالاَ: نَحْنُ نَمْشِي عَنْكَ. فَقَالَ: « مَا أَنْتُمَا بِأَقْوَى مِنِّي وَلاَ أَنَا بِأَغْنَى عَنِ الأَجْرِ مِنْكُمَا ».

رواه أحمد (٣٩٠١): وصححه الشيخان(ح ٢٠٥٥) "الصحيحة" (٢٢٥٧/ حسن) التعليقات الحسان (٤٧١٣).

الشاهد: (فَقَالاَ: نَحْنُ نَمْشِي عَنْكَ) وهذا من أدبهم.

١٥ -(**حسن**) عن سَعِيدُ بْنُ جُمْهَانَ حَدَّثَنِى سَفِينَةُ رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم « الْخِلاَفَةُ فِى أُمَّتِى ثَلاَثُونَ سَنَةً ثُمَّ مُلْكًا بَعْدَ ذَلِكَ ». ثُمَّ قَالَ لِى سَفِينَةُ أَمْسِكْ خِلاَفَةُ أَبِى بَكْرٍ وَخِلاَفَةُ عُمَرَ وَخِلاَفَةُ عُثْمَانَ وَأَمْسِكْ خِلاَفَةُ عَلِيٍّ . قَالَ فَوَجَدْنَاهَا ثَلاَثِينَ سَنَةً ثُمَّ نَظَرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ فِى الْخُلَفَاءِ فَلَمْ أَجِدْهُ يَتَّفِقُ لَهُمْ ثَلاَثُونَ فَقُلْتُ لِسَعِيدٍ: أَيْنَ لَقِيتَ سَفِينَةَ قَالَ لَقِيتُهُ بِبَطْنِ نَخْلَةَ فِى زَمَنِ الْحَجَّاجِ فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ ثَمَانِ لَيَالٍ أَسْأَلُهُ عَنْ أَحَادِيثِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قَالَ قُلْتُ لَهُ مَا اسْمُكَ قَالَ مَا أَنَا بِمُخْبِرِكَ سَمَّانِى رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم سَفِينَةَ. قُلْتُ وَلِمَ سمَّاكَ سَفِينَةَ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ فَثَقُلَ عَلَيْهِمْ مَتَاعُهُمْ فَقَالَ لِىَ « ابْسُطْ كِسَاءَكَ». فَبَسَطْتُهُ فَجَعَلُوا فِيهِ مَتَاعَهُمْ ثُمَّ حَمَلُوهُ عَلَيَّ فَقَالَ لِى رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم « احْمِلْ فَإِنَّمَا أَنْتَ سَفِينَةٌ ». فَلَوْ حَمَلْتُ يَوْمَئِذٍ وِقْرَ بَعِيرٍ أَوْ بَعِيرَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةٍ أَوْ أَرْبَعَةٍ أَوْ خَمْسَةٍ أَوْ سِتَّةٍ أَوْ سَبْعَةٍ مَا ثَقُلَ عَلَيَّ إِلاَّ أَنْ يَجْفُو(١).

---

(١) (يجفو): أي يتباعد .اهـ.

يعني : إلا إذا صار حجمه كبيرًا بحيث يصطدم بالشجر والصخور أما أن يثقل عليه فلا.

وفي رواية: أَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ شَيْئًا كَثِيراً فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: « أَنْتَ سَفِينَةٌ».

وفي رواية: قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فِي سَفَرٍ فَكُلَّمَا أَعْيَا بَعْضُ الْقَوْمِ أَلْقَى عَلَيَّ سَيْفَهُ وَتُرْسَهُ وَرُمْحَهُ حَتَّى حَمَلْتُ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا كَثِيراً فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم « أَنْتَ سَفِينَةٌ ».

رواه أحمد :(٥/ ٢٢٠) : وصححه الشيخان(ج ٢٢٦٩): صحيح الترمذي (/ صحيح/ مختصر) ظلال الجنة (١١٨٥).

الشاهد: (قُلْتُ لَهُ مَا اسْمُكَ قَالَ مَا أَنَا بِمُخْبِرِكَ سَمَّانِى رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم سَفِينَةَ) أبي أن يُعرف بغير الاسم الذي وضعه النبي صلى الله عليه وسلم لشدة تعظيمه له.

١٦-(**صحيح**) عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يُصَلِّى بِأَصْحَابِهِ إِذْ خَلَعَ نَعْلَيْهِ فَوَضَعَهُمَا عَنْ يَسَارِهِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْقَوْمُ أَلْقَوْا نِعَالَهُمْ فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم صَلاَتَهُ قَالَ « مَا حَمَلَكُمْ عَلَى إِلْقَائِكُمْ نِعَالَكُمْ ». قَالُوا رَأَيْنَاكَ أَلْقَيْتَ نَعْلَيْكَ فَأَلْقَيْنَا نِعَالَنَا. فَقَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم « إِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِى فَأَخْبَرَنِى أَنَّ فِيهِمَا قَذَرًا ». وَقَالَ « إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلْيَنْظُرْ فَإِنْ رَأَى فِى نَعْلَيْهِ قَذَرًا أَوْ أَذًى فَلْيَمْسَحْهُ وَلْيُصَلِّ فِيهِمَا ».

رواه أبو داود (٢/ ٣٥٣) وصححه الشيخان (ج ٧٥٤) (صحيح أبي داود/ ٦٠٥/ صحيح).

الشاهد: (فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْقَوْمُ أَلْقَوْا نِعَالَهُمْ) اقتداءً بالنبي صلى الله عليه وسلم.

١٧- (**صحيح**) عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِى زِيَادٍ مَوْلَى بَنِى مَخْزُومٍ عَنْ خَادِمٍ لِلنَّبِىِّ ﷺ رَجُلٍ أَوِ امْرَأَةٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مِمَّا يَقُولُ لِلْخَادِمِ «أَلَكَ حَاجَةٌ ». قَالَ حَتَّى كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله حَاجَتِي. قَالَ « وَمَا حَاجَتُكَ ». قَالَ حَاجَتِي أَنْ تَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ. قَالَ «وَمَنْ دَلَّكَ عَلَى هَذَا». قَالَ ربِّى. قَالَ « إِمَّا لاَ فَأَعِنِّى بِكَثْرَةِ السُّجُودِ».

رواه أحمد (٣/ ٥٠٠) وصححه الشيخان (ج ٥٩٤) الصحيحة (٢١٠٢ / صحيح).

الشاهد: أدبه مع النبي صلى الله عليه وسلم حيث خدمه ولم يطلب منه إلا بعد زمن، وكان الطلب أمرًا دينيًّا.

١٨- (حسن) عَنْ أَبِى مُوسَى أَنَّ النَّبِىَّ –صلى الله عليه وعلى آله وسلم – كَانَ يَحْرُسُهُ أَصْحَابُهُ فَقُمْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَلَمْ أَرَهُ فِى مَنَامِهِ فَأَخَذَنِى مَا قَدُمَ وَمَا حَدَثَ فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ فَإِذَا أَنَا بِمُعَاذٍ قَدْ لَقِىَ الَّذِى لَقِيتُ فَسَمِعْنَا صَوْتاً مِثْلَ هَزِيزِ الرَّحَا فَوَقَفْنَا عَلَى مَكَانِهِمَا فَجَاءَ النَّبِىُّ –صلى الله عليه وعلى آله وسلم – مِنْ قِبَلِ الصَّوْتِ فَقَالَ « هَلْ تَدْرُونَ أَيْنَ كُنْتُ وَفِيمَ كُنْتُ أَتَانِى آتٍ مِنْ رَبِّى عَزَّ وَجَلَّ فَخَيَّرَنِى بَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ نِصْفُ أُمَّتِى الْجَنَّةَ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ ». فَقَالاَ يَا رَسُولَ الله ادْعُ اللهَّ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَنَا فِى شَفَاعَتِكَ. فَقَالَ « أَنْتُمْ وَمَنْ مَاتَ لاَ يُشْرِكُ بِاللهَّ شَيْئاً فِى شَفَاعَتِى »

وفي رواية: (أَتُرَوْنَهَا لِلْمُتَّقِينَ لاَ وَلَكِنَّهَا لِلْمُذْنِبِينَ الْخَطَّائِينَ الْمُتَلَوِّثِينَ).

رواه أحمد (٤/ ٤٠٤) واللفظ له وابن ماجه (٢/ ١٤٤١/ مختصر) والرواية له وصححه الشيخان (ج ٥٩٧) الضعيفة تحت (٣٥٨٥/ حسن) صحيح ابن ماجه (٣٤٨٠/ صحيح)(١).

الشاهد: (كَانَ يَحْرُسُهُ أَصْحَابُهُ فَقُمْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَلَمْ أَرَهُ فِى مَنَامِهِ فَأَخَذَنِى مَا قَدُمَ وَمَا حَدَثَ) اهتمامهم بحراسته والنظر في أحواله.

١٩- (حسن) عن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه، يَقُولُ: صَلَّيْنَا مَعَ رَسُول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يَوْمًا، فَأَطَالَ الْقِيَامَ، وَكَانَ إِذَا صَلَّى لَنَا خَفَّفَ، ثُمَّ لَا نَسْمَعُ مِنْهُ شَيْئًا غَيْرَ أَنَّهُ يَقُولُ: «رَبِّ، وَأَنَا فِيهِمْ» ثُمَّ رَأَيْتُهُ أَهْوَى بِيَدِهِ لِيَتَنَاوَلَ شَيْئًا، ثُمَّ رَكَعَ، ثُمَّ أَسْرَعَ بَعْدَ ذَلِكَ، فَلَمَّا سَلَّمَ رَسُول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم جَلَسَ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ، فَقَالَ رَسُول الله صلى الله عليه

---

(١) قال الألباني: (صحيح) دون قوله : (أترونها للمتقين ...) الضعيفة (٣٥٨٥) ضعيف ابن ماجه (٩٣٨).

وعلى آله وسلم : «قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ رَاعَكُمْ(١) طُولُ صَلَاتِي وَقِيَامِي» قُلْنَا: أَجَلْ، يَا رَسُولَ الله، وَسَمِعْنَاكَ تَقُولُ: «رَبِّ، وَأَنَا فِيهِمْ» ، فَقَالَرَسُول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ شَيْءٍ وُعِدْتُمُوهُ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَدْ عُرِضَ عَلَيَّ فِي مَقَامِي هَذَا حَتَّى لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيَّ النَّارُ، فَأَقْبَلَ إِلَيَّ مِنْهَا شَيْءٌ حَتَّى دَنَا بِمَكَانِي هَذَا، فَخَشِيتُ أَنْ تَغْشَاكُمْ، فَقُلْتُ: رَبِّ وَأَنَا فِيهِمْ، فَصَرَفَهَا عَنْكُمْ، فَأَدْبَرَتْ قِطَعًا كَأَنَّهَا الزَّرَابِيُّ(٢) ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظْرَةً، فَرَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ حُرْثَانَ أَخَا بَنِي غِفَارٍ مُتَّكِئًا فِي جَهَنَّمَ عَلَى قَوْسِهِ، وَإِذَا فِيهَا الْحِمْيَرِيَّةُ صَاحِبَةُ الْقِطَّةِ الَّتِي رَبَطَتْهَا، فَلَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَلَا هِيَ أَرْسَلَتْهَا»

رواه ابن حبان : كما في "الإحسان" (١٤/ ٣٤٣) وصححه الشيخان (ج ٦٢٤) التعليقات الحسان (٦٣٩٨ / صحيح).

الشاهد: (جَلَسَ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ) وهذا ظاهر في أدبهم.

٢٠- (**صحيح**) عن بُرَيْدَةَ يَقُولُ أَصْبَحَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فَدَعَا بِلاَلاً فَقَالَ « يَا بِلاَلُ بِمَ سَبَقْتَنِى إِلَى الْجَنَّةِ مَا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ قَطُّ إِلاَّ سَمِعْتُ خَشْخَشَتَكَ(٣) أَمَامِى إِنِّي دَخَلْتُ الْبَارِحَةَ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشْخَشَتَكَ فَأَتَيْتُ عَلَى قَصْرٍ مِنْ ذَهَبٍ مُرْتَفِعٍ مُشْرِفٍ فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ قَالُوا لِرَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ. قُلْتُ أَنَا عَرَبِيٌّ لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ قَالُوا لِرَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ. قُلْتُ: فَأَنَا مُحَمَّدٌ لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ قَالُوا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. فَقَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لَوْلاَ غَيْرَتُكَ يَا عُمَرُ لَدَخَلْتُ الْقَصْرَ ». فَقَالَ يَا رَسُولَ الله مَا كُنْتُ لأَغَارَ عَلَيْكَ(٤). وَقَالَ لِبِلاَلٍ: « بِمَ سَبَقْتَنِى إِلَى الْجَنَّةِ ». قَالَ: مَا أَحْدَثْتُ إِلاَّ تَوَضَّأْتُ وَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ

---

(١) راعكم: أفزعكم. اهـ.

(٢) الزرابي: البسط، وكل ما يُبسط ويُتكأ عليه.

(٣) خشخشتك : الخشخشة حركة لها صوت كصوت السلاح.

(٤) يعني: لثقته في دينه وعفته.

فَقَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم «بِهَذَا».

رواه أحمد : (٥/ ٣٥٤) واللفظ له والترمذي (١٠/ ١٧٤) وصححه الشيخان (ج ٦٨٨) صحيح الترمذي (٢٩١٢ / صحيح) صحيح الجامع (٢٩٨٨).

الشاهد: (فَقَالَ يَا رَسُولَ الله مَا كُنْتُ لأَغَارَ عَلَيْكَ) أدب عمر النبي صلى الله عليه وسلم.

٢١- (**صحيح**) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِى قُرَادٍ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ رَسُول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم - حَاجًّا - قَالَ - فَنَزَلَ مَنْزِلاً وَخَرَجَ مِنَ الْخَلاَءِ فَاتَّبَعْتُهُ بِالإِدَاوَةِ أَوِ الْقَدَحِ وَكَانَ رَسُولُ الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم - إِذَا أَرَادَ حَاجَةً أَبْعَدَ فَجَلَسْتُ لَهُ بِالطَّرِيقِ حَتَّى انْصَرَفَ رَسُول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فَقُلْتُ لَهُ يَا رَسُولَ الله الْوَضُوءَ. فَأَقْبَلَ رَسُولُ الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم - إِلَيَّ فَصَبَّ رَسُولُ الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم - عَلَى يَدِهِ فَغَسَلَهَا ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فَكَفَّهَا فَصَبَّ عَلَى يَدِهِ وَاحِدَةً ثُمَّ مَسَحَ عَلَى رَأْسِهِ ثُمَّ قَبَضَ الْمَاءَ قَبْضاً بِيَدِهِ فَضَرَبَ بِهِ عَلَى ظَهْرِ قَدَمِهِ فَمَسَحَ بِيَدِهِ عَلَى قَدَمِهِ(١) ثُمَّ جَاءَ فَصَلَّى لَنَا الظُّهْرَ(٢).

رواه أحمد (٣/ ٤٤٣) واللفظ له والنسائي (١/ ١٧) وابن ماجه (١/ ١٢١) [مختصرًا عندهما] وصححه الشيخان (ج ٧٠٠) الإرواء (١٥١-١٥٢/ صحيح).

الشاهد: (فَاتَّبَعْتُهُ بِالإِدَاوَةِ أَوِ الْقَدَحِ) خدمتهم للنبي صلى الله عليه وسلم.

---

(١) هذا محمول على الغسل أو المسح على الخفين.

(٢) والبعد في الغائط، وأما البول فالمطلوب هو ستر العورة، وإن كان قريبًا من الناس. (ش)

٢٢- (**صحيح**) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: [أَرْدَفَنِي [(١)] رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ذَاتَ يَوْمٍ خَلْفَهُ فَأَسَرَّ إِلَيَّ حَدِيثاً لاَ أُخْبِرُ بِهِ أَحَداً أَبَداً وَكَانَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أَحَبُّ مَا اسْتَتَرَ بِهِ فِى حَاجَتِهِ هَدَفٌ أَوْ حَائِشُ [(٢)] نَخْلٍ] فَدَخَلَ يَوْماً حَائِطاً مِنْ حِيطَانِ الأَنْصَارِ فَإِذَا جَمَلٌ قَدْ أَتَاهُ فَجَرْجَرَ [(٣)] وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ فَمَسَحَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم سَرَاتَهُ وَذِفْرَاهُ(٤) فَسَكَنَ فَقَالَ «مَنْ صَاحِبُ الْجَمَلِ».

فَجَاءَ فَتًى مِنَ الأَنْصَارِ فَقَالَ هُوَ لِي يَا رَسُولَ الله فَقَالَ « أَمَا تَتَّقِى الله فِى هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِى مَلَّكَكَهَا الله إِنَّهُ شَكَا إِلَيَّ أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُدْئِبُهُ(٥) ».

وفي رواية قال: ثُمَّ ذَهَبَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فِى الْحَائِطِ فَقَضَى حَاجَتَهُ ثُمَّ تَوَضَّأَ ثُمَّ جَاءَ وَالْمَاءُ يَقْطُرُ مِنْ لِحْيَتِهِ عَلَى صَدْرِهِ فَأَسَرَّ إِلَيَّ شَيْئاً لاَ أُحَدِّثُ بِهِ أَحَداً. فَحَرَّجْنَا(٦) عَلَيْهِ أَنْ يُحَدِّثَنَا فَقَالَ لاَ أُفْشِى عَلَى رَسُولِ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم سِرَّهُ حَتَّى أَلْقَى الله[(٧)]. رواه أحمد: (١٧٤٥) (١٧٥٤)وصححه الشيخان (ج ٧٠٣) الصحيحة (٢٠ / صحيح) صحيح أبي داود_ الأم _ (٢٢٩٧).

الشاهد: (فَأَسَرَّ إِلَيَّ حَدِيثاً لاَ أُخْبِرُ بِهِ أَحَداً أَبَداً) وكتمان سر النبي ﷺ من أدبهم.

---

(١) أي أركبني خلفه .اهـ.

(٢) ما بين المعكوفين في مسلم.

وهدف أو حائش: الهدف: كل بناء مرتفع مشرف، والحائش : الحائط .اهـ.

(٣)فجرجر: الجرجرة : صوت وقوع الماء في الجوف .اهـ والمراد صاح بصوت حزين.

(٤) سراته وذفراه: ذفره : أصل أذنه وسراته ظهره وسنامه. اهـ.

(٥) تدئبه: تكد به وتتعبه .اهـ.

(٦) قال له أحرج عليك أن تخبرني وأصله من التضييق.

(٧) وقد أخرج مسلم بعضه. (ش).

٢٣- (**صحيح**) عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ الأَسْوَدِ عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ: حَجَجْنَا مَعَ رَسُول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حَجَّةَ الْوَدَاعِ. قَالَ فَصَلَّى بِنَا رَسُول الله ﷺ صَلاَةَ الصُّبْحِ أَوِ الْفَجْرِ. قَالَ ثُمَّ انْحَرَفَ جَالِساً وَاسْتَقْبَلَ النَّاسَ بِوَجْهِهِ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلَيْنِ مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ لَمْ يُصَلِّيَا مَعَ النَّاسِ فَقَالَ « ائْتُونِى بِهَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ ». قَالَ فَأُتِىَ بِهِمَا تَرْعَدُ فَرَائِصُهُمَا[1] فَقَالَ « مَا مَنَعَكُمَا أَنْ تُصَلِّيَا مَعَ النَّاسِ ». قَالاَ يَا رَسُولَ الله إِنَّا قَدْ كُنَّا صَلَّيْنَا فِى الرِّحَالِ. قَالَ « فَلاَ تَفْعَلاَ إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فِى رَحْلِهِ ثُمَّ أَدْرَكَ الصَّلاَةَ مَعَ الإِمَامِ فَلْيُصَلِّهَا مَعَهُ فَإِنَّهَا لَهُ نَافِلَةٌ ». قَالَ فَقَالَ أَحَدُهُمَا اسْتَغْفِرْ لِى يَا رَسُولَ الله. فَاسْتَغْفَرَ لَهُ. قَالَ وَنَهَضَ النَّاسُ إِلَى رَسُول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– وَنَهَضْتُ مَعَهُمْ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ أَشَبُّ الرِّجَالِ وَأَجْلَدُهُ. قَالَ فَمَا زِلْتُ أَزْحَمُ النَّاسَ حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى رَسُول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ فَوَضَعْتُهَا إِمَّا عَلَى وَجْهِى أَوْ صَدْرِى. قَالَ فَمَا وَجَدْتُ شَيْئاً أَطْيَبَ وَلاَ أَبْرَدَ مِنْ يَدِ رَسُول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–. قَالَ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ فِى مَسْجِدِ الْخَيْفِ.

رواه أحمد (٤/ ١٦١) واللفظ له وأبو داود (٢/ ٢٨٣/ دون آخره) والترمذي (٢/ ٣) والنسائي (٢/ ١١٢) وصححه الشيخان (ج ٨١٧/ ٢١٦٩) صحيح أبي داود (٥٣٨/ صحيح).

الشاهد: (فَقَالَ أَحَدُهُمَا اسْتَغْفِرْ لِى يَا رَسُولَ الله) (وَنَهَضَ النَّاسُ إِلَى رَسُول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– وَنَهَضْتُ مَعَهُمْ) ظاهر في التفافهم حول النبي صلى الله عليه وسلم.

٢٤- (**حسن**) عَنْ أَبِى أُمَامَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أَقْبَلَ مِنْ خَيْبَرَ وَمَعَهُ غُلاَمَانِ فَقَالَ عَلِيٌّ يَا رَسُولَ الله أَخْدِمْنَا.

فَقَالَ « خُذْ أَيَّهُمَا شِئْتَ ». فَقَالَ خِرْ لِى. قَالَ « خُذْ هَذَا وَلاَ تَضْرِبْهُ فَإِنِّى قَدْ رَأَيْتُهُ يُصَلِّى مَقْبَلَنَا مِنْ خَيْبَرَ وَإِنِّى قَدْ نُهِيتُ عَنْ ضَرْبِ أَهْلِ الصَّلاَةِ ». وَأَعْطَى أَبَا ذَرٍّ الْغُلاَمَ الآخَرَ فَقَالَ « اسْتَوْصِ بِهِ

(١) فرائصهما: أي : ترجف عروق رقبتهما من الخوف.اهـ.

خَيْراً ». ثُمَّ قَالَ « يَا أَبَا ذَرٍّ مَا فَعَلَ الْغُلاَمُ الَّذِى أَعْطَيْتُكَ ». قَالَ أَمَرْتَنِى أَنْ أَسْتَوْصِىَ بِهِ خَيْراً فَأَعْتَقْتُهُ.

رواه أحمد (٥/ ٢٥٨): وصححه الشيخان (ج ٨٩٦) الصحيحة (١٤٢٨ / حسن).

الشاهد: (قَالَ أَمَرْتَنِى أَنْ أَسْتَوْصِىَ بِهِ خَيْراً فَأَعْتَقْتُهُ) حرصه على تطبيق وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٢٥- (حسن) عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صلى الله عليه وعلى آله وسلم - خَرَجَ عَلَى أُبَىِّ بْنِ كَعْبٍ فَقَالَ رَسُول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم - « إِيْهٍ أُبَىُّ ». وَهُوَ يُصَلِّى فَالْتَفَتَ أُبَىٌّ وَلَمْ يُجِبْهُ وَصَلَّى أُبَىٌّ فَخَفَّفَ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى رَسُول اللهِ -صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فَقَالَ سَلاَمٌ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ. فَقَالَ رَسُول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم - « وَيحكَ مَا مَنَعَكَ أُبَىُّ أَنْ دَعَوْتُكَ أَنْ لا تُجِيبَنِى ». فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّى كُنْتُ فِى الصَّلاَةِ. قَالَ «فَليسَ تَجِدْ فِيمَا أَوْحَى اللهُ إِلَيَّ أَنِ (اسْتَجِيبُوا للهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ) ». قَالَ بَلَى وَلاَ أَعُودُ. قَالَ « تُحِبُّ أَنْ أُعَلِّمَكَ سُورَةً لَمْ يَنْزِلْ فِى التَّوْرَاةِ وَلاَ فِى الإِنْجِيلِ وَلاَ فِى الزَّبُورِ وَلاَ فِى الْفُرْقَانِ مِثْلُهَا ». قَالَ نَعَمْ أي رَسُولَ اللهِ.

فقال رسولُ الله صلى الله عليه وعلى آلِهِ وسلمَ : أني لأَرْجُو ألَّا تَخْرجَ مِن هَذا البابِ حتَّى تَعَلَّمَهَا أخذَ رسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بيدِي يُحدثني وأنا أَتَباطَأُ مَخافةَ أنْ نَبْلغَ البابَ قبلَ أنْ يَنْقَضِي الحديثُ فَلَمَّا دَنَونَا مِنَ البابِ قلتُ: يا رسُولَ الله ما السُّورةُ التِي وَعَدتنِي قَالَ « كَيْفَ تَقْرَأُ فِى الصَّلاَةِ ». قَالَ فَقَرَأَ أُمَّ الْقُرْآنِ فَقَالَ رَسُول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم - « وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ مَا أُنْزِلَتْ فِى التَّوْرَاةِ وَلاَ فِى الإِنْجِيلِ وَلاَ فِى الزَّبُورِ وَلاَ فِى الْفُرْقَانِ مِثْلُهَا وَإِنَّهَا سَبْعٌ مِنَ الْمَثَانِى وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِى أُعْطِيتُهُ »(١).

---

(١) وإجابة الداعي خاص بما إذا كان الداعي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وهل تلحق به الأم لقصة جريج، في الصحيح، الظاهر أنها تلحق في النافلة. والله أعلم. (ش)

رواه النسائي في التفسير (١/ ٥٢٣) :والترمذي (٨/ ١٧٨) : وصححه الشيخان (ج ١٠٠٧) المشكاة (٢١٤٢/ صحيح) صحيح أبي داود (١٣١٠).

الشاهد: (قَالَ بَلَى وَلاَ أَعُودُ) وهو أدب عظيم.

٢٦- (**حسن**) عن شُعَيْبِ بْنِ رُزَيْقٍ الطَّائِفِيُّ قَالَ كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ الْحَكَمُ بْنُ حَزْنٍ الْكُلَفِيُّ وَلَهُ صُحْبَةٌ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم قَالَ: فَأَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا قَالَ قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم سَابِعَ سَبْعَةٍ أَوْ تَاسِعَ تِسْعَةٍ - قَالَ - فَأَذِنَ لَنَا فَدَخَلْنَا فَقُلْنَا يَا رَسُولَ الله أَتَيْنَاكَ لِتَدْعُوَ لَنَا بِخَيْرٍ. قَالَ فَدَعَا لَنَا بِخَيْرٍ وَأَمَرَ بِنَا فَأُنْزِلْنَا وَأَمَرَ لَنَا بِشَيْءٍ مِنْ تَمْرٍ وَالشَّأْنُ إِذْ ذَاكَ دُونٌ[(١)] - قَالَ - فَلَبِثْنَا عِنْدَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أَيَّاماً شَهِدْنَا فِيهَا الْجُمُعَةَ فَقَامَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مُتَوَكِّئاً عَلَى قَوْسٍ أَوْ قَالَ عَلَى عَصًا فَحَمِدَ الله وَأَثْنَى عَلَيْهِ كَلِمَاتٍ خَفِيفَاتٍ طَيِّبَاتٍ مُبَارَكَاتٍ ثُمَّ قَالَ « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ لَنْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تُطِيقُوا كُلَّ مَا أُمِرْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ سَدِّدُوا وَأَبْشِرُوا ».

رواه أحمد: (٤/ ٢١٢) : وصححه الشيخان (ج ١١٠٦) (صحيح أبي ادود/ ٩٧١/ حسن).

الشاهد: (فَأَذِنَ لَنَا فَدَخَلْنَا فَقُلْنَا يَا رَسُولَ الله أَتَيْنَاكَ لِتَدْعُوَ لَنَا بِخَيْرٍ) من أدبهم الاستئذان عليه صلى الله عليه وسلم، وطلب الدعاء منه.

٢٧- (**حسن**) عَنْ نَافِعٍ أَبِي غَالِبٍ قَالَ كُنْتُ فِي سِكَّةِ الْمِرْبَدِ فَمَرَّتْ جَنَازَةٌ مَعَهَا نَاسٌ كَثِيرٌ قَالُوا: جَنَازَةُ عَبْدِ الله بْنِ عُمَيْرٍ فَتَبِعْتُهَا فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ عَلَيْهِ كِسَاءٌ رَقِيقٌ عَلَى بُرَيْذِينَتِهِ وَعَلَى رَأْسِهِ خِرْقَةٌ تَقِيهِ مِنَ الشَّمْسِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا الدِّهْقَانُ[(٢)] قَالُوا هَذَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ. فَلَمَّا وُضِعَتِ الْجَنَازَةُ قَامَ أَنَسٌ فَصَلَّى عَلَيْهَا وَأَنَا خَلْفَهُ لاَ يَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ فَقَامَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَكَبَّرَ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ لَمْ يُطِلْ وَلَمْ يُسْرِعْ ثُمَّ ذَهَبَ يَقْعُدُ فَقَالُوا يَا أَبَا حَمْزَةَ الْمَرْأَةُ الأَنْصَارِيَّةُ فَقَرَّبُوهَا وَعَلَيْهَا نَعْشٌ أَخْضَرُ

---

(١) (والشأن): أي الحالة ضعيفة يحصل العنى. اهـ.

(٢) (الدهقان): رئيس القرية ومقدم القوم .اهـ.

فَقَامَ عِنْدَ عَجِيزَتِهَا[١] فَصَلَّى عَلَيْهَا نَحْوَ صَلاَتِهِ عَلَى الرَّجُلِ ثُمَّ جَلَسَ فَقَالَ الْعَلاَءُ بْنُ زِيَادٍ يَا أَبَا حَمْزَةَ هَكَذَا كَانَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يُصَلِّى عَلَى الْجَنَازَةِ كَصَلاَتِكَ يُكَبِّرُ عَلَيْهَا أَرْبَعًا وَيَقُومُ عِنْدَ رَأْسِ الرَّجُلِ وَعَجِيزَةِ الْمَرْأَةِ قَالَ نَعَمْ. قَالَ يَا أَبَا حَمْزَةَ غَزَوْتَ مَعَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قَالَ نَعَمْ غَزَوْتُ مَعَهُ حُنَيْنًا فَخَرَجَ الْمُشْرِكُونَ فَحَمَلُوا عَلَيْنَا حَتَّى رَأَيْنَا خَيْلَنَا وَرَاءَ ظُهُورِنَا وَفِى الْقَوْمِ رَجُلٌ يَحْمِلُ عَلَيْنَا فَيَدُقُّنَا وَيَحْطِمُنَا فَهَزَمَهُمُ الله وَجَعَلَ يُجَاءُ بِهِمْ فَيُبَايِعُونَهُ عَلَى الإِسْلاَمِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم إِنَّ عَلَىَّ نَذْرًا إِنْ جَاءَ الله بِالرَّجُلِ الَّذِى كَانَ مُنْذُ الْيَوْمِ يَحْطِمُنَا لأَضْرِبَنَّ عُنُقَهُ.

فَسَكَتَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وَجِىءَ بِالرَّجُلِ فَلَمَّا رَأَى رَسُولَ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قَالَ: يَا رَسُولَ الله تُبْتُ إِلَى الله. فَأَمْسَكَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لاَ يُبَايِعُهُ لِيَفِىَ الآخَرُ بِنَذْرِهِ.

قَالَ: فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَتَصَدَّى لِرَسُولِ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لِيَأْمُرَهُ بِقَتْلِهِ وَجَعَلَ يَهَابُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أَنْ يَقْتُلَهُ فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أَنَّهُ لاَ يَصْنَعُ شَيْئًا بَايَعَهُ فَقَالَ الرَّجُلُ يَا رَسُولَ الله نَذْرِى. فَقَالَ « إِنِّى لَمْ أُمْسِكْ عَنْهُ مُنْذُ الْيَوْمِ إِلاَّ لِتُوفِىَ بِنَذْرِكَ ». فَقَالَ يَا رَسُولَ الله أَلاَ أَوْمَضْتَ[٢] إِلَىَّ فَقَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم « إِنَّهُ لَيْسَ لِنَبِىٍّ أَنْ يُومِضَ».

رواه أبو داود : (٨/ ٤٨٤) والترمذي (٣/ ٣٥٢/ ببعضه): وصححه الشيخان (ج ١٢٢٤) (صحيح أبي داود/ ٢٧٣٥/ صحيح).

الشاهد: (فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَتَصَدَّى لِرَسُولِ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لِيَأْمُرَهُ بِقَتْلِهِ وَجَعَلَ يَهَابُ رَسُولَ الله) هيبتهم للنبي صلى الله عليه وسلم، فلا يتصرفون إلا بإذنه.

---

(١) (عجيزتها): أي وسطها.

(٢) (يومض): أومضت : أشرت إليَّ إشارة خفية.اهـ.

٢٨- (**صحيح**) عَنْ بَشِيرِ ابْنِ الْخَصَاصِيَةِ بَشِيرِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وَكَانَ اسْمُهُ فِى الْجَاهِلِيَّةِ زَحْمُ بْنُ مَعْبَدٍ فَهَاجَرَ إِلَى رَسُولِ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فَقَالَ « مَا اسْمُكَ ». قَالَ زَحْمٌ. قَالَ « بَلْ أَنْتَ بَشِيرٌ ». قَالَ بَيْنَمَا أَنَا أُمَاشِى رَسُولَ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مَرَّ بِقُبُورِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ « لَقَدْ سَبَقَ هَؤُلاَءِ خَيْرًا كَثِيرًا». ثَلاَثًا ثُمَّ مَرَّ بِقُبُورِ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ « لَقَدْ أَدْرَكَ هَؤُلاَءِ خَيْرًا كَثِيرًا». وَحَانَتْ مِنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم نَظْرَةٌ فَإِذَا رَجُلٌ يَمْشِى فِى الْقُبُورِ عَلَيْهِ نَعْلاَنِ فَقَالَ: « يَا صَاحِبَ السِّبْتِيَّتَيْنِ[1] وَيْحَكَ أَلْقِ سِبْتِيَّتَيْكَ ». فَنَظَرَ الرَّجُلُ فَلَمَّا عَرَفَ رَسُولَ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم خَلَعَهُمَا فَرَمَى بِهِمَا.

رواه أبو داود: (٩/ ٤٩) والنسائي (٤/ ٩٦) وابن ماجه (١/ ٤٩٩) وأحمد: (٥/ ٢٢٤/ مختصرًا): وصححه الشيخان (ج ١٢٥١) (صحيح أبي داود/ ٢٧٦٧/ حسن).

الشاهد: (فَنَظَرَ الرَّجُلُ فَلَمَّا عَرَفَ رَسُولَ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم خَلَعَهُمَا فَرَمَى بِهِمَا)

فيه سرعة استجابتهم للنبي صلى الله عليه وسلم وهو من أدبهم.

٢٩- (**حسن**) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ أَرَادَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الْحَجَّ فَقَالَتِ امْرَأَةٌ لِزَوْجِهَا: أَحِجَّنِي مَعَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عَلَى جَمَلِكَ. فَقَالَ: مَا عِنْدِى مَا أُحِجُّكِ عَلَيْهِ. قَالَتْ أَحِجَّنِى عَلَى جَمَلِكَ فُلاَنٍ. قَالَ ذَاكَ حَبِيسٌ[2] فِى سَبِيلِ الله عَزَّ وَجَلَّ. فَأَتَى رَسُولَ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فَقَالَ إِنَّ امْرَأَتِى تَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلاَمَ وَرَحْمَةَ الله وَإِنَّهَا سَأَلَتْنِى الْحَجَّ مَعَكَ قَالَتْ أَحِجَّنِى مَعَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم. فَقُلْتُ مَا عِنْدِى مَا أُحِجُّكِ عَلَيْهِ. فَقَالَتْ أَحِجَّنِى عَلَى جَمَلِكَ فُلاَنٍ. فَقُلْتُ ذَاكَ حَبِيسٌ فِى سَبِيلِ الله. فَقَالَ « أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَحْجَجْتَهَا عَلَيْهِ كَانَ فِى سَبِيلِ الله ».

---

(١) (السبتيتين): السبت بالكسر الجلود المدبوغة، وسميت بهذا ؛ لأن شعرها قد سبت عنه أي حلق وأزيل.اهـ.

(٢) (حبيس): وقف للجهاد.

قَالَ: وَإِنَّهَا أَمَرَتْنِى أَنْ أَسْأَلَكَ مَا يَعْدِلُ حَجَّةً مَعَكَ. فَقَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم « أَقْرِئْهَا السَّلاَمَ وَرَحْمَةَ الله وَبَرَكَاتِهِ وَأَخْبِرْهَا أَنَّهَا تَعْدِلُ حَجَّةً مَعِى». يَعْنِى عُمْرَةً فِى رَمَضَانَ.

رواه أبو داود :(٥/ ٤٦٥): وصححه الشيخان (ج ١٤٤٠) (صحيح أبي داود/ ١٧٥٣ / صحيح).

الشاهد: (أَحِجَّنِى مَعَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم) شدة محبتهم وحرصهم على السير مع النبي صلى الله عليه وسلم.

٣٠- (صحيح) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي الْهَيْثَمِ: «هَلْ لَكَ خَادِمٌ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَإِذَا أَتَانَا سَبْيٌ فَأْتِنَا» فَأُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَأْسَيْنِ لَيْسَ مَعَهُمَا ثَالِثٌ، فَأَتَاهُ أَبُو الْهَيْثَمِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اخْتَرْ مِنْهُمَا» ، قَالَ: يَا رَسُولَ الله، اخْتَرْ لِي، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْمُسْتَشَارَ مُؤْتَمَنٌ، خُذْ هَذَا، فَإِنِّي رَأَيْتُهُ يُصَلِّي، وَاسْتَوْصِ بِهِ خَيْرًا» ، فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ: مَا أَنْتَ بِبَالِغٍ مَا قَالَ فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنْ تُعْتِقَهُ، قَالَ: فَهُوَ عَتِيقٌ

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ اللهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا وَلَا خَلِيفَةً، إِلَّا وَلَهُ بِطَانَتَانِ: بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَبِطَانَةٌ لَا تَأْلُوهُ خَبَالًا، وَمَنْ يُوقَ بِطَانَةَ السُّوءِ فَقَدْ وُقِيَ "

رواه البخاري : في "الأدب المفرد" (ص ٩٩) وصححه الشيخان (ج ١٧٦٩) صحيح الأدب المفرد (١٩٣ / صحيح).

الشاهد: (فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ: مَا أَنْتَ بِبَالِغٍ مَا قَالَ فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنْ تُعْتِقَهُ، قَالَ: فَهُوَ عَتِيقٌ) وهذا كحديث أبي ذر السابق.

٣١- (حسن) عن عَبْدِ الله الْهَوْزَنِىِّ قَالَ لَقِيتُ بِلاَلاً مُؤَذِّنَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بِحَلَبَ فَقُلْتُ يَا بِلاَلُ حَدِّثْنِى كَيْفَ كَانَتْ نَفَقَةُ رَسُولِ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قَالَ مَا كَانَ لَهُ شَىْءٌ كُنْتُ أَنَا الَّذِى أَلِي ذَلِكَ مِنْهُ مُنْذُ بَعَثَهُ الله إِلَى أَنْ تُوُفِّىَ وَكَانَ إِذَا أَتَاهُ الإِنْسَانُ

مُسْلِمًا فَرَآهُ عَارِيًا يَأْمُرُنِى فَأَنْطَلِقُ فَأَسْتَقْرِضُ فَأَشْتَرِى لَهُ الْبُرْدَةَ فَأَكْسُوهُ وَأُطْعِمُهُ حَتَّى اعْتَرَضَنِى رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ يَا بِلاَلُ إِنَّ عِنْدِى سَعَةً فَلاَ تَسْتَقْرِضْ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ مِنِّى فَفَعَلْتُ فَلَمَّا أَنْ كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ تَوَضَّأْتُ ثُمَّ قُمْتُ لأُؤَذِّنَ بِالصَّلاَةِ فَإِذَا الْمُشْرِكُ قَدْ أَقْبَلَ فِى عِصَابَةٍ مِنَ التُّجَّارِ فَلَمَّا أَنْ رَآنِى قَالَ يَا حَبَشِىُّ. قُلْتُ يَا لَبَّاهُ. فَتَجَهَّمَنِى[(١)] وَقَالَ لِى قَوْلاً غَلِيظًا وَقَالَ لِى أَتَدْرِى كَمْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الشَّهْرِ قَالَ قُلْتُ قَرِيبٌ . قَالَ إِنَّمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ أَرْبَعٌ فَآخُذُكَ بِالَّذِى عَلَيْكَ فَأَرُدُّكَ تَرْعَى الْغَنَمَ كَمَا كُنْتَ قَبْلَ ذَلِكَ فَأَخَذَ فِى نَفْسِى مَا يَأْخُذُ فِى أَنْفُسِ النَّاسِ حَتَّى إِذَا صَلَّيْتُ الْعَتَمَةَ رَجَعَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إِلَى أَهْلِهِ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لِى فَقُلْتُ يَا رَسُولَ الله بِأَبِى أَنْتَ وَأُمِّى إِنَّ الْمُشْرِكَ الَّذِى كُنْتُ أَتَدَيَّنُ مِنْهُ قَالَ لِى كَذَا وَكَذَا وَلَيْسَ عِنْدَكَ مَا تَقْضِى عَنِّى وَلاَ عِنْدِى وَهُوَ فَاضِحِى فَأْذَنْ لِى أَنْ آبَقَ[(٢)] إِلَى بَعْضِ هَؤُلاَءِ الأَحْيَاءِ الَّذِينَ قَدْ أَسْلَمُوا حَتَّى يَرْزُقَ الله رَسُولَهُ صلى الله عليه وعلى آله وسلم مَا يَقْضِى عَنِّى فَخَرَجْتُ حَتَّى إِذَا أَتَيْتُ مَنْزِلِى فَجَعَلْتُ سَيْفِى وَجِرَابِى وَنَعْلِى وَمِجَنِّى عِنْدَ رَأْسِى حَتَّى إِذَا انْشَقَّ عَمُودُ الصُّبْحِ الأَوَّلِ أَرَدْتُ أَنْ أَنْطَلِقَ فَإِذَا إِنْسَانٌ يَسْعَى يَدْعُو يَا بِلاَلُ أَجِبْ رَسُولَ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَتَيْتُهُ فَإِذَا أَرْبَعُ رَكَائِبَ(٣) مُنَاخَاتٍ عَلَيْهِنَّ أَحْمَالُهُنَّ فَاسْتَأْذَنْتُ فَقَالَ لِى رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم « أَبْشِرْ فَقَدْ جَاءَكَ الله بِقَضَائِكَ ». ثُمَّ قَالَ « أَلَمْ تَرَ الرَّكَائِبَ الْمُنَاخَاتِ الأَرْبَعَ ». فَقُلْتُ بَلَى. فَقَالَ: « إِنَّ لَكَ رِقَابَهُنَّ وَمَا عَلَيْهِنَّ فَإِنَّ عَلَيْهِنَّ كِسْوَةً وَطَعَامًا أَهْدَاهُنَّ إِلَيَّ عَظِيمُ فَدَكَ فَاقْبِضْهُنَّ وَاقْضِ دَيْنَكَ ». فَفَعَلْتُ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ثُمَّ انْطَلَقْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَإِذَا رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قَاعِدٌ فِى الْمَسْجِدِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ « مَا فَعَلَ مَا

(١) (فتجهمني): تلقاني بغلظة ووجه كريه.اهـ.

(٢) (آبق): أهرب.اهـ.

(٣) (ركائب): جمع ركوبة وهي ما يركب عليه من كل دابة .اهـ. من "عون المعبود".

قِبَلَكَ». قُلْتُ قَدْ قَضَى الله كُلَّ شَىْءٍ كَانَ عَلَى رَسُولِ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فَلَمْ يَبْقَ شَىْءٌ. قَالَ « أَفَضَلَ شَىْءٌ ». قُلْتُ نَعَمْ قَالَ « انْظُرْ أَنْ تُرِيحَنِى مِنْهُ فَإِنِّى لَسْتُ بِدَاخِلٍ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِى حَتَّى تُرِيحَنِى مِنْهُ ». فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الْعَتَمَةَ دَعَانِى فَقَالَ « مَا فَعَلَ الَّذِى قِبَلَكَ». قَالَ قُلْتُ: هُوَ مَعِى لَمْ يَأْتِنَا أَحَدٌ.

فَبَاتَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فِى الْمَسْجِدِ وَقَصَّ الْحَدِيثَ حَتَّى إِذَا صَلَّى الْعَتَمَةَ - يَعْنِى مِنَ الْغَدِ - دَعَانِى قَالَ « مَا فَعَلَ الَّذِى قِبَلَكَ ». قَالَ قُلْتُ: قَدْ أَرَاحَكَ الله مِنْهُ يَا رَسُولَ الله. فَكَبَّرَ وَحَمِدَ الله شَفَقًا مِنْ أَنْ يُدْرِكَهُ الْمَوْتُ وَعِنْدَهُ ذَلِكَ ثُمَّ اتَّبَعْتُهُ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَزْوَاجَهُ فَسَلَّمَ عَلَى امْرَأَةٍ امْرَأَةٍ حَتَّى أَتَى مَبِيتَهُ فَهَذَا الَّذِى سَأَلْتَنِى عَنْهُ.

وفي رواية: فَسَكَتَ عَنِّى رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فَاغْتَمَزْتُهَا[1].

رواه أبو داود : (٨/ ٣٠٦) : وصححه الشيخان(ج ٢٢١٥) (صحيح أبي داود/ ٢٦٢٨/ صحيح).

الشاهد: (وَكَانَ إِذَا أَتَاهُ الإِنْسَانُ مُسْلِمًا فَرَآهُ عَارِيًا يَأْمُرُنِى فَأَنْطَلِقُ فَأَسْتَقْرِضُ فَأَشْتَرِى لَهُ الْبُرْدَةَ فَأَكْسُوهُ وَأُطْعِمُهُ) خدمته للنبي صلى الله عليه وسلم وتحمل المشاق معه.

٣٢- (صحيح) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ إِنِّى لأَسْعَى فِى الْغِلْمَانِ يَقُولُونَ جَاءَ مُحَمَّدٌ فَأَسْعَى فَلاَ أَرَى شَيْئاً ثُمَّ يَقُولُونَ جَاءَ مُحَمَّدٌ فَأَسْعَى فَلاَ أَرَى شَيْئاً. قَالَ حَتَّى جَاءَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وَصَاحِبُهُ أَبُو بَكْرٍ فَكُنَّا فِى بَعْضِ حِرَارِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ بَعَثْنَا رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ لِيُؤْذِنَ بِهِمَا الأَنْصَارَ فَاسْتَقْبَلَهُمَا زُهَاءُ خَمْسِمِائَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَيْهِمَا فَقَالَتِ الأَنْصَارُ انْطَلِقَا آمِنَيْنِ مُطَاعَيْنِ. فَأَقْبَلَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وَصَاحِبُهُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ

---

(١) (فاغتمزتها) : أي ما ارتضيت به تلك الحالة وثقلت عليَّ .اهـ. من "العون".

فَخَرَجَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ حَتَّى إِنَّ الْعَوَاتِقَ[١] لَفَوْقَ الْبُيُوتِ يَتَرَاءَيْنَهُ يَقُلْنَ أَيُّهُمْ هُوَ أَيُّهُمْ هُوَ. قَالَ فَمَا رَأَيْنَا مَنْظَراً مُشْبِهاً بِهِ يَوْمَئِذٍ. قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَوْمَ دَخَلَ عَلَيْنَا وَيَوْمَ قُبِضَ فَلَمْ أَرَ يَوْمَيْنِ مُشْبِهاً بِهِمَا[٢].

وفي رواية: عَنْ أَنَسٍ قَالَ لَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كَانَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يَرْكَبُ وَأَبُو بَكْرٍ رَدِيفُهُ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُعْرَفُ فِي الطَّرِيقِ لِاخْتِلاَفِهِ إِلَى الشَّامِ وَكَانَ يَمُرُّ بِالْقَوْمِ فَيَقُولُونَ مَنْ هَذَا بَيْنَ يَدَيْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ فَيَقُولُ هَادٍ يَهْدِينِي. فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ بَعَثَ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ أَسْلَمُوا مِنَ الأَنْصَارِ إِلَى أَبِي أُمَامَةَ وَأَصْحَابِهِ فَخَرَجُوا إِلَيْهِمَا فَقَالُوا ادْخُلاَ آمِنَيْنِ مُطَاعَيْنِ. ...

رواه أحمد : (٣/ ١٢٢) (٣/ ٢٢٢) : وصححه الشيخان(ج ٢٤١٤) الضعيفة تحت (٦٥٠٨ / صحيح).

الشاهد: (فَاسْتَقْبَلَهُمَا زُهَاءُ خَمْسِمِائَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَيْهِمَا فَقَالَتِ الأَنْصَارُ انْطَلِقَا آمِنَيْنِ مُطَاعَيْنِ) وهذا واضح في حفاوتهم بالنبي صلى الله عليه وسلم من أول يوم.

وقول أبي بكر: (فَيَقُولُ هَادٍ يَهْدِينِي) وهذا من أدبه، ويريد: يهديه للخير والحق.

٣٣- (**صحيح**) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنهما، قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم سَرِيَّةً وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَلِيًّا ، فَصَنَعَ عَلِيٌّ شَيْئًا أَنْكَرُوهُ[٣]، فَتَعَاقَدَ أَرْبَعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم إِذَا لَقِينَا النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم لَأَخْبَرْنَاهُ بِمَا صَنَعَ عَلِيٌّ لرسول الله صلى الله عليه وسلم قَالَ عِمْرَانُ : إِذَا قَدِمُوا مِنْ سَفَرٍ بَدَؤُوا بِرَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم فَنَظَرُوا إِلَيْهِ وَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ إِلَى رِحَالِهِمْ، قَالَ: فَلَمَّا قَدِمَتِ السَّرِيَّةُ

(١) (العواتق): جمع عاتق ، وهي الشابة التي لم تتزوج ولم تزل في أول شبابها.اهـ.

(٢) أي: يوم دخوله الفرح والسرور ويوم مماته في الحزن والكآبة .

(٣) وهو ما تقدم في قصة بريدة من أخذ علي جارية من السبي...الخ.

سَلَّمُوا عَلَى رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم فَقَامَ أَحَدُ الأَرْبَعَةِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله ، أَلَمْ تَرَ أَنَّ عَلِيًّا صَنَعَ كَذَا وَكَذَا ، ثُمَّ قَامَ الثَّانِي ، فَقَالَ : مِثْلَ ذلك ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، ثُمَّ قَامَ الثَّالِثُ ، فَقَالَ : مِثْلَ ذلك، فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، ثُمَّ قَامَ الرَّابِعُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله، أَلمْ ترَ أَنَّ عَلِيًا صنعَ كَذَا وَكَذَا فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم والْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ : (مَا تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ، إِنَّا عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْ عَلِي، وَوَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ).

رواه الحاكم (٣/ ١١٠) وصححه الشيخان(ج ٢٤٦٥) الصَّحِيحَة: (٢٢٢٣/ صحيح) صحيح الترمذي (٢٩٢٩).

الشاهد: (إِذَا قَدِمُوا مِنْ سَفَرٍ بَدَؤُوا بِرَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم فَنَظَرُوا إِلَيْهِ وَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ إِلَى رِحَالِهِمْ) وهو ظاهر في أدبهم.

٣٤- (**صحيح**) عن أَبِي عِمْرَانَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ اتَّبَعْتُ رَسُولَ الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– وَهُوَ رَاكِبٌ فَوَضَعْتُ يَدِى عَلَى قَدَمِهِ فَقُلْتُ: أَقْرِئْنِى يَا رَسُولَ الله سُورَةَ هُودٍ وَسُورَةَ يُوسُفَ. فَقَالَ: « لَنْ تَقْرَأَ سُورَةً أَحَبَّ إِلَى الله عَزَّ وَجَلَّ أَبْلَغَ عِنْدَ الله مِنْ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ وَ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ».

[قَالَ يَزِيدُ: لَمْ يَكُنْ أَبُو عِمْرَانَ يَدَعُهَا وَكَانَ لاَ يَزَالُ يَقْرَؤُهَا فِى صَلاَةِ الْمَغْرِبِ][(١)].

رواه النسائي : (٨/ ٢٥٤) واللفظ له وأحمد (٤/ ١٥٥) : وصححه الشيخان (ج ٤٤٧١) صحيح الجامع (٥٢١٧ / صحيح) الصحيحة (٣٤٩٩).

٣٥- عن سَلَمَةَ بْنَ الأَكْوَعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا ارْمُوا، وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلاَنٍ» قَالَ: فَأَمْسَكَ أَحَدُ الفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ، فَقَالَ رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا لَكُمْ لاَ تَرْمُونَ؟»، قَالُوا: كَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ؟ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

---

(١) ما بين المعكوفين عند أحمد، وليس في روايته سورة الناس.

«ارْمُوا فَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ». البخاري (٢٨٩٩).

الشاهد: امتناع الفريق الآخر من الرمي حتى لا يكونوا ضد النبي صلى الله عليه وسلم.

٣٦- (صحيح) عن النَّضْرِ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أَنْ يَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ: « أَنَا فَاعِلٌ ». قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ الله فَأَيْنَ أَطْلُبُكَ قَالَ: «اطْلُبْنِى أَوَّلَ مَا تَطْلُبُنِى عَلَى الصِّرَاطِ ». قَالَ قُلْتُ فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عَلَى الصِّرَاطِ قَالَ «فَاطْلُبْنِى عِنْدَ الْمِيزَانِ ». قُلْتُ فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عِنْدَ الْمِيزَانِ قَالَ « فَاطْلُبْنِى عِنْدَ الْحَوْضِ فَإِنِّى لاَ أُخْطِئُ هَذِهِ الثَّلاَثَ الْمَوَاطِنَ»[1].

رواه الترمذي (٧/ ١١٩) وصححه الشيخان (ج ٥٩٦) صحيح الترمذي (١٩٨١/ صحيح).

الشاهد: حرصه على لقاء النبي صلى الله عليه وسلم في الآخرة لمحبة إياه.

٣٧- (حسن) عَنِ الزُّبَيْرِ رضي الله عنه، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ أَقْبَلَتِ امْرَأَةٌ تَسْعَى حَتَّى كَادَتْ أَنْ تَشْرُفَ عَلَى الْقَتْلَى فَكَرِهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنْ تُرَاهُمْ فَقَالَ: «الْمَرْأَةَ الْمَرْأَةَ» قَالَ الزُّبَيْرُ: فَنَظَرْتُ إِلَيْهَا فَإِذَا هِيَ أُمِّي صَفِيَّةُ، فَخَرَجْنَا نَسْعَى إِلَيْهَا فَقُلْتُ: ارْجِعِي. وَأَدْرَكْتُهَا قَبْلَ أَنْ تَنْتَهِيَ إِلَى الْقَتْلَى فَلَدَمَتْ فِي صَدْرِي وَقَالَتْ: إِلَيْكَ عَنِّي لَا أُمَّ لَكَ. فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللهَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَأْمُرُكَ أَنْ تَرْجِعِي أَوْ تَقِفِي فَوَقَفَتْ وَأَخْرَجَتْ ثَوْبَيْنِ مَعَهَا قَالَتْ: هَذَانِ ثَوْبَانِ جِئْتُ بِهِمَا لِأَخِي حَمْزَةَ فَقَدْ بَلَغَنِي مَقْتَلُهُ فَكَفِّنُوهُ فِيهِمَا قَالَ: فَجِئْنَا إِلَى حَمْزَةَ لِنُكَفِّنَهُ فِيهَا فَإِذَا إِلَى جَنْبِهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فُعِلَ بِهِ مَا فُعِلَ بِحَمْزَةَ فَوَجَدَ رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَضَاضَةً أَنْ يُكَفَّنَ حَمْزَةَ فِي ثَوْبَيْنِ وَالْأَنْصَارِيُّ لَا كَفَنَ لَهُ فَقُلْنَا لِحَمْزَةَ ثَوْبٌ وَلِلْأَنْصَارِيِّ ثَوْبٌ فَقَدَرْنَاهُمَا

---

(١) فائدة: قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في "النهاية" (ج٢ص٣٦): فالأشبه والله أعلم أن الحوض قبل الصراط، ... والمقصود أن ظاهر هذا الحديث يقتضي أن الحوض بعد الصراط، وكذلك الميزان أيضاً، وهذا لا أعلم به قائلاً، اللهم إلا أن يكون ذلك حوضاً ثانياً لا يذاد عنه أحد، والله سبحانه وتعالى أعلم. (ش)

فَكَانَ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ فَأَقْرَعْنَا بَيْنَهُمَا فَكَفَنَّا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي الثَّوْبِ الَّذِي طَارَ لَهُ".

رواه أحمد (١٤١٨) والبزار (٩٨٠) وحسنه الألباني والأرنؤوط.

الشاهد: (إِنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَأْمُرُكَ أَنْ تَرْجِعِي أَوْ تَقِفِي فَوَقَفَتْ) وهذا أدب عظيم وقت المصيبة، واستجابت لأمره صلى الله عليه وسلم.

٣٨- (حسن) عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه، قال: كَانَتِ الْأَنْصَارُ إِذَا كَانَ لِأَحَدِهِمْ أَيِّمٌ لَمْ يُزَوِّجْهَا حَتَّى يَعْلَمَ هَلْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا حَاجَةٌ؟ أَمْ لَا. فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ: " زَوِّجْنِي ابْنَتَكَ ". فَقَالَ: نِعِمَّ وَكَرَامَةٌ يَا رَسُولَ الله وَنُعْمَ عَيْنِي. قَالَ: " إِنِّي لَسْتُ أُرِيدُهَا لِنَفْسِي ". قَالَ: فَلِمَنْ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: " لِجُلَيْبِيبٍ ". قَالَ: فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، أُشَاوِرُ أُمَّهَا فَأَتَى أُمَّهَا فَقَالَ: رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ ابْنَتَكِ. فَقَالَتْ: نِعِمَّ. وَنُعْمَةُ عَيْنِي. فَقَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ يَخْطُبُهَا لِنَفْسِهِ إِنَّمَا يَخْطُبُهَا لِجُلَيْبِيبٍ. فَقَالَتْ: أَجُلَيْبِيبٌ إنية؟ أَجُلَيْبِيبٌ إنية؟ أَجُلَيْبِيبٌ إنية؟ لَا. لَعَمْرُ الله لَا نزَوِّجُهُ. فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ لِيَأْتِيَ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُخْبِرَهُ بِمَا قَالَتْ أُمُّهَا: قَالَتِ الْجَارِيَةُ: مَنْ خَطَبَنِي إِلَيْكُمْ؟ فَأَخْبَرَتْهَا أُمُّهَا فَقَالَتْ: أَتَرُدُّونَ عَلَى رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَهُ؟ ادْفَعُونِي؛ فَإِنَّهُ لَمْ يُضَيِّعْنِي. فَانْطَلَقَ أَبُوهَا إِلَى رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ: شَأْنَكَ بِهَا فَزَوَّجَهَا جُلَيْبِيبًا قَالَ: فَخَرَجَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ لَهُ. قَالَ: فَلَمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَيْهِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: " هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟ " قَالُوا: نَفْقِدُ فُلَانًا وَنَفْقِدُ فُلَانًا. قَالَ: " انْظُرُوا هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟ " قَالُوا: لَا. قَالَ: " لَكِنِّي أَفْقِدُ جُلَيْبِيبًا ". قَالَ: " فَاطْلُبُوهُ فِي الْقَتْلَى ". قَالَ: فَطَلَبُوهُ فَوَجَدُوهُ إِلَى جَنْبِ سَبْعَةٍ قَدْ قَتَلَهُمْ، ثُمَّ قَتَلُوهُ. فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله هَا هُوَ ذَا إِلَى جَنْبِ سَبْعَةٍ قَدْ قَتَلَهُمْ، ثُمَّ قَتَلُوهُ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامَ عَلَيْهِ فَقَالَ: " قَتَلَ سَبْعَةً وَقَتَلُوهُ هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ. هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ " مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، ثُمَّ وَضَعَهُ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سَاعِدَيْهِ وَحُفِرَ لَهُ مَا لَهُ سَرِيرٌ إِلَّا سَاعِدَا رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ

وَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ، وَلَمْ يُذْكَرْ أَنَّهُ غَسَّلَهُ. قَالَ ثَابِتٌ: فَمَا كَانَ فِي الْأَنْصَارِ أَيِّمٌ أَنْفَقَ مِنْهَا.

الشاهد: قولها: (نِعِمَّ. وَنُعْمَةُ عَيْنِي)، (فَقَالَتْ: أَتَرُدُّونَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَهُ؟ ادْفَعُونِي؛ فَإِنَّهُ لَمْ يُضَيِّعْنِي. فَانْطَلَقَ أَبُوهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ: شَأْنَكَ بِهَا فَزَوَّجَهَا جُلَيْبِيبًا). وهو ظاهر في إجلالها لأمر النبي ﷺ.

٣٩- عن البَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رضي الله عنه، قال: جَاءَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، إِلَى أَبِي فِي مَنْزِلِهِ، فَاشْتَرَى مِنْهُ رَحْلًا، فَقَالَ لِعَازِبٍ: ابْعَثِ ابْنَكَ يَحْمِلْهُ مَعِي، قَالَ: فَحَمَلْتُهُ مَعَهُ، وَخَرَجَ أَبِي يَنْتَقِدُ ثَمَنَهُ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: يَا أَبَا بَكْرٍ، حَدِّثْنِي كَيْفَ صَنَعْتُمَا حِينَ سَرَيْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: نَعَمْ، أَسْرَيْنَا لَيْلَتَنَا وَمِنَ الغَدِ، حَتَّى قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ وَخَلاَ الطَّرِيقُ لاَ يَمُرُّ فِيهِ أَحَدٌ، فَرُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ طَوِيلَةٌ لَهَا ظِلٌّ، لَمْ تَأْتِ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، فَنَزَلْنَا عِنْدَهُ، وَسَوَّيْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَانًا بِيَدِي يَنَامُ عَلَيْهِ، وَبَسَطْتُ فِيهِ فَرْوَةً، وَقُلْتُ: نَمْ يَا رَسُولَ اللهِ وَأَنَا أَنْفُضُ لَكَ مَا حَوْلَكَ، فَنَامَ وَخَرَجْتُ أَنْفُضُ مَا حَوْلَهُ، فَإِذَا أَنَا بِرَاعٍ مُقْبِلٍ بِغَنَمِهِ إِلَى الصَّخْرَةِ، يُرِيدُ مِنْهَا مِثْلَ الَّذِي أَرَدْنَا، فَقُلْتُ لَهُ: لِمَنْ أَنْتَ يَا غُلاَمُ، فَقَالَ: لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ، أَوْ مَكَّةَ، قُلْتُ: أَفِي غَنَمِكَ لَبَنٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: أَفَتَحْلُبُ، قَالَ: نَعَمْ، فَأَخَذَ شَاةً، فَقُلْتُ: انْفُضِ الضَّرْعَ مِنَ التُّرَابِ وَالشَّعَرِ وَالقَذَى، قَالَ: فَرَأَيْتُ البَرَاءَ يَضْرِبُ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الأُخْرَى يَنْفُضُ، فَحَلَبَ فِي قَعْبٍ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ، وَمَعِي إِدَاوَةٌ حَمَلْتُهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْتَوِي مِنْهَا، يَشْرَبُ وَيَتَوَضَّأُ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُ، فَوَافَقْتُهُ حِينَ اسْتَيْقَظَ، فَصَبَبْتُ مِنَ المَاءِ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ، فَقُلْتُ: اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَمْ يَأْنِ لِلرَّحِيلِ» قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَارْتَحَلْنَا بَعْدَمَا مَالَتِ الشَّمْسُ، وَاتَّبَعَنَا سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ، فَقُلْتُ: أُتِينَا يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: «لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا» فَدَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَارْتَطَمَتْ بِهِ فَرَسُهُ إِلَى بَطْنِهَا - أُرَى - فِي جَلَدٍ مِنَ الأَرْضِ، - شَكَّ زُهَيْرٌ - فَقَالَ: إِنِّي أُرَاكُمَا قَدْ دَعَوْتُمَا عَلَيَّ، فَادْعُوَا لِي، فَاللهُ لَكُمَا أَنْ أَرُدَّ عَنْكُمَا الطَّلَبَ، فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَجَا، فَجَعَلَ لاَ يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا قَالَ: قَدْ كَفَيْتُكُمْ مَا هُنَا، فَلاَ يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا رَدَّهُ، قَالَ: وَوَفَى لَنَا.

الشاهد: (فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُ) وغيرها، وهو ظاهر في أدب أبي بكر رضي الله عنه.

٤٠ – (**صحيح**) عَنْ سَالِمِ بْنِ عُبَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: أُغْمِيَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ فَأَفَاقَ فَقَالَ: «حَضَرَتِ الصَّلَاةُ؟» قَالُوا: نَعَمْ. فَقَالَ: «مُرُوا بِلَالًا فَلْيُؤَذِّنْ وَمُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ أَوْ بِالنَّاسِ». ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ فَأَفَاقَ فَقَالَ: «حَضَرَتِ الصَّلَاةُ؟» قَالُوا: نَعَمْ. فَقَالَ: «مُرُوا بِلَالًا فَلْيُؤَذِّنْ وَمُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ». ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ فَأَفَاقَ قَالَ: «حَضَرَتِ الصَّلَاةُ؟» قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: «مُرُوا بِلَالًا فَلْيُؤَذِّنْ وَمُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ». فَقَالَتْ عَائِشَةُ ف: إِنَّ أَبِي رَجُلٌ أَسِيفٌ[(١)] إِذَا قَامَ ذَلِكَ الْمَقَامَ يَبْكِي فَلَا يَسْتَطِيعُ، فَلَوْ أَمَرْتَ غَيْرَهُ. قَالَ: ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ فَأَفَاقَ فَأَمَرَ بِلَالًا فَأَذَّنَ وَأَمَرَ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه فَصَلَّى بِالنَّاسِ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَجَدَ خِفَّةً فَقَالَ: «انْظُرُوا لِي مَنْ أَتَّكِئُ عَلَيْهِ». فَجَاءَتْ بَرِيرَةُ[(٢)] وَرَجُلٌ آخَرُ فَاتَّكَأَ عَلَيْهِمَا، فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه هَمَّ ذَهَبَ لِيَنْكِصَ[(٣)] فَأَوْمَى إِلَيَّ أَنِ اثْبُتْ مَكَانَكَ حَتَّى قَضَى أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه صَلَاتَهُ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قُبِضَ. فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: وَاللهِ لَا أَسْمَعُ أَحَدًا يَذْكُرُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قُبِضَ إِلَّا ضَرَبْتُهُ بِسَيْفِي هَذَا. قَالَ: وَكَانَ النَّاسُ أُمِّيِّينَ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ نَبِيٌّ قَبْلَهُ قَالَ: فَأَمْسَكَ

---

(١) (أسيف) سريع البكاء والحزن، وقيل الرقيق. اهـ

(٢) في الصحيحين: العباس وعلي رضي الله عنهما، فلعل بريرة كانت في بداية الأمر حتى جاء الرجل الآخر. (ش).

(خ ٦٦٥) (م ٤١٨).

(٣) (ينكص): يرجع إلى الوراء. اهـ

النَّاسُ وَقَالُوا: يَا سَالِمُ انْطَلِقْ إِلَى صَاحِبِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَادْعُهُ. فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَأَتَيْتُهُ أَبْكِي دَهِشًا[1]، فَلَمَّا رَآنِي قَالَ: قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ؟ فَقُلْتُ: إِنَّ عُمَرَ يَقُولُ: لَا أَسْمَعُ أَحَدًا يَذْكُرُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قُبِضَ إِلَّا ضَرَبْتُهُ بِسَيْفِي هَذَا. فَقَالَ: انْطَلِقِ فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ وَجَاءَ وَالنَّاسُ قَدْ أَكَبُّوا[2] عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْرِجُوا لِي. قَالَ: فَأَفْرَجُوا لَهُ، فَجَاءَ حَتَّى أَكَبَّ عَلَيْهِ ثُمَّ لَمَسَهُ ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾» [الزمر: ٣٠] فَقَالُوا: يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللهِ، أَقُبِضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَعَلِمُوا أَنْ قَدْ صَدَقَ. فَقَالُوا: يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللهِ، نُصَلِّي عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالُوا: كَيْفَ؟ قَالَ: يَدْخُلُ قَوْمٌ فَيُكَبِّرُونَ وَيَدْعُونَ ثُمَّ يَخْرُجُونَ حَتَّى يَدْخُلَ النَّاسُ. قَالُوا: يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللهِ، أَيُدْفَنُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالُوا: أَيْنَ؟ قَالَ: فِي الْمَكَانِ الَّذِي قَبَضَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ رُوحَهُ؛ فَإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَقْبِضْ رُوحَهُ إِلَّا فِي مَكَانٍ طَيِّبٍ. فَعَلِمُوا أَنْ قَدْ صَدَقَ. ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يُغَسِّلَهُ بَنُو أَبِيهِ، وَاجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ يَتَشَاوَرُونَ فَقَالُوا: انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا مِنَ الْأَنْصَارِ نُدْخِلُهُمْ مَعَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ. فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: مَنْ لَهُ مِثْلُ هَذَا ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠] مَنْ هُمَا؟ ثُمَّ بَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعَهُ وَبَايَعَهُ النَّاسُ بَيْعَةً حَسَنَةً جَمِيلَةً.

* رواه ابن ماجه (١/ ٣٩٠/ مختصرًا) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣/ ١٢) واللفظ له، وصححه الشيخان (ج ٢٤٢٧)، صحيح ابن ماجه (١٠١٩ / صحيح).

الشاهد: الحديث ظاهر في إجلالهم للنبي صلى الله عليه وسلم حيًّا وميتًا.

والحمد لله رب العالمين.

---

(١) (دهشا): الدهش التحيّر والخوف. والمعنى: أبكي ومتحير في الأمر خائف أيضًا.

(٢) (أكبوا): ازدحموا .اهـ.